الواقع العربي وثنائية الحاكم والمحكوم

د.حيدر غيلان

■ في واقعنا العربي الراهن علينا أن نراجع أنفسنا ونصحح بعض المفاهيم المغلوطة التي لاتخدم قضايانا ولا تزيدنا إلا تفريقاً وتخلفاً، ومن هذه المفاهيم ماعمل على تكريسه الفكر المتطرف من خلال خلخلة الثقة بالحكومات القائمة وشدنا إلى مثالية لاتمت إلى الواقع بصلة ولا تنطلق من رؤى واضحة حتى أصبحنا في الوطن العربي كأفراد أو محكومين نهرب من مسؤولياتنا ونبسط الحلول فنرجع أسباب تخلفنا وتقهقرنا في العصر الحديث إلى الحكام أو العدو الخارجي أو إليهما معاً، أما الحكام وعلى الرغم من أخطاء بعضهم فهم في النهاية ليسوا سوى أفراد محكومين بثقافة شعوبهم بمساوئها وحسناتها، ولا أظن أن حاكماً عربياً معاصراً يكره أن يرى شعبه مثقفاً يعيش في رخاء وطمأنينة وينعم بأجواء تجعله يلحق بركب التطور والتقدم العلمي لأن هذه الأشياء إذا حدثت فهي ستحسب لهذا الحاكم وستسجل من ضمن إنجازاته بل إنها أيضاً ستزيد من شعبيته وتقلل من فرص معارضيه.

لهذا فالحاكم العربي إذا لم يَحُلْ دون انتشار العلم والمعرفة ولم يعمل على تبديد الثروة القومية فإنه لايتحمل وحده تخلفنا وعدم لحاقنا بركب التطور ومهما امتلك القائد من إمكانات القيادة فإنه إذا لم يجد الشعب الحريص على التقدم والواعي لما يجب أن يقوم به، وإذا لم يقم كل فرد منا بواجبه على أكمل وجه فلا ننتظر من هذا الحاكم أن يخرج مصباحه السحري ليحول حياتنا إلى نعيم مقيم فنحن جميعاً من يمتلك بالإرادة والعمل والإخلاص تغيير هذا الواقع إلى الأفضل..

فإذا كنا جميعاً نعرف أن من أسباب تقدم الغرب حرصهم على استثمار الوقت وإتقان العمل، فلماذا نُضيّع أوقاتنا هباءً؟ ولماذا نتكاسل عن أداء واجباتنا في الوظائف العامة؟ هل طلب منا العدو الخارجي أو الحاكم أن نتكاسل أو أن لانستثمر أوقاتنا؟ أظن أن هذه المشكلة ترتبط بنا كأفراد وما لم يشعر كل منا بواجبه ويقوم به خير قيام، فإن الحاكم مهما كانت قدراته فلن يستطيع إحداث التغيير.

نشكو -كعرب- من انتشار المظاهر الاجتماعية السيئة كالثأر والتخلف والأمية، والرشوة والتعصب المقيت، ونحن كأفراد نتحمل مسؤولية كبيرة في ظهور هذه المشكلات وانتشارها فمن منع الناس من الرجوع إلى كتاب الله وتعاليم الإسلام، وأين دور العلماء في توعية هؤلاء بأخطار الثأر والأمية أليس من المؤسف بعد أكثر من ألف وأربعمائة سنة من ظهور الإسلام أن نجد من يتفاخر بالثأر ومن يدعو إلى عصبية ومن يحرم أبناءه من التعليم؟ هل يصح أن نرمي بالمسؤولية على الدولة أو على العدو الخارجي المتربص بنا في مسائل هي من صميم ديننا ونحاسب على تركها يوم القيامة أفراداً لا دولاً؟

إن أبواب المدارس في الوطن العربي مفتوحة والجامعات منتشرة وأدوات الاتصال متوفرة في كل مكان وبإمكان الفرد باستعمال الانترنت أن يصل إلى مايريد من العلم والمعرفة، إضافة إلى انتشار المؤسسات الدينية وازدياد عدد المساجد والجمعيات الخيرية، ولكن هل استطعنا استثمار كل هذه الوسائل لاحداث التغيير المطلوب؟

لقد أساء كثير منا استعمال هذه الوسائل وبدلاً من أن تعود علينا بالنفع جرّت علينا ويلات كثيرة، وقليل من استطاع باخلاصه واجتهاده أن يوظف هذه الوسائل لخدمة الأمة، ولو حرص كل فرد منا على استثمار الوقت فيما يفيد لاستطعنا اللحاق بركب التطور العلمي الحديث فلسنا أقل ذكاءً من الأقوام الأخرى.

أما العدو الذي غالباً مانحمله مسؤولية تعثرنا فلا أظن أنه إذا امتلكنا العزيمة قادر على الوقوف في طريق اندفاعنا نحو التطور ولنا في اليابان وألمانيا خير مثال، فعلى الرغم من الهزيمة التي تعرض لها البلدان والقواعد العسكرية الأجنبية الرابضة على أراضيهما إلا أن هذا لم يمنع اليابانيين والألمان من أن يصبحوا من القوى الاقتصادية والعلمية الكبرى في العالم.

ومن هنا نقول: إن مانعانيه في واقعنا العربي من مشكلات لايمكن أن تحل إلا بتضافر جهودنا حكاماً ومحكومين لأن الدولة ليست في الحقيقة سوى مجموعة الأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، فإذا أصلح كل فرد نفسه وعمل بأمانة وإخلاص من أجل تحقيق المصلحة العامة فإننا سنصل إلى مانصبو إليه جميعاً، أما إذا ظللنا نرمي بالمسؤولية على كائن أسطوري اسمه الدولة أو الحكومة أو القائد أو العدو الأجنبي، وكأننا نعيش خارج الزمان والمكان، فسنظل نعاني من مشكلاتنا قروناً طويلة مكتفين بالدعاء والابتهال إلى الله بأن يأخذ الأمم الكافرة .. وأن يولي علينا خيارنا.

وجهة نظر

البحوث الجامعية

إبراهيم المعلمي

■ كما أشفق على تلاميذ المدارس الأساسية من عبء الحقائب التي يحملونها على ظهورهم ، مليئة بالكتب التي لا يفهم التلميذ قدر (١٪) من محتوياتها، كذلك أتعاطف مع طلاب وطالبات الجامعة الذين ترهقهم طلبات الأساتذة والدكاترة وبعض العُنَتْ والعناد الذي يمارسه البعض من أساتذة التعليم العالي إزاء طلابهم.

■ ونعلم جميعاً أن مستويات طلاب الجامعة (أي جامعة في اليمن) لا ترقى إلى مستوى طلاب الإعدادية أو أدنى في بلد عربي أو أجنبي، ويعلم ذلك معنا أساتذتنا ودكاترتنا في الجامعة، لأنهم - أيضاً - أو معظمهم قد جاء أو تخرج من نفس الجامعة وبنفس المستوى..!!

■ وما يزيد الأمر حيرة هو أن يلقي بعض الأساتذة بأعبائهم ومسؤولياتهم العلمية والتعليمية على طلابهم حين يفرضون عليهم عمل الدراسات وإجراء البحوث العلمية حول قضايا ومفاهيم هي أكبربكثير من مستوياتهم العلمية وقدراتهم الإدراكية وخلفياتهم العلمية، ويزداد الأمر تعقيداً حين يكون موضوع البحث المطلوب غاية في التسطيح والعمومية ولا يتصل لا من قريب ولا من بعيد، بالمادة المقررة.

■ وهو ما يدعو للشك في أن هذه البحوث التعجيزية ستفيد الطالب أو تعزز من معارفه العلمية، بقدر ما يمكن اعتباره نوعاً من العقاب الانتقامي يمارس ضد الطلاب لإثبات الذات.

■ هذا إذا ما استثنينا بعض الأساتذة الأذكياء الذين يستفيدون من بحوث الطلاب ويوظفونها لدراساتهم وأبحاثهم الخاصة التي يقومون بها لغرض تحسين مواقعهم الوظيفية أو الحصول على درجات «علمية رفيعة»!!

almalemi @ hotmail. com

أوائل المتقاعدين .. من يُنصفهم؟

يحيى محمد الكستبان

■.. يشكو العديد من المتقاعدين الذي طُبّق قانون التقاعد عليهم من إهمال الجهات ذات العلاقة لهم بعد خدمة وظيفية تجاوزت أكثر من ٤٠ عاماً أفنوا خلالها جزءاً كبيراً من أعمارهم في خدمة الدولة من خلال مؤسساتها المختلفة بكل أمانة وإخلاص وتفان.

وخلاصة شكواهم أن المرتب التقاعدي الذي يتقاضونه حالياً والذي يتراوح ما بين السبعة والتسعة آلاف ريال شهرياً لايكفي لإعالة أسرة عدد أفرادها من خمسة إلى سبعة أنفُس في البيت الواحد خاصة هذه الأيام والأسعار في ارتفاع مستمر.

ولاشك أن العديد من القراء الكرام قد يكون لدى أحدهم أب أو عم أو أخ أحيل للتقاعد منذ سنوات غير قليلة قد سمعوا مثل هذه الشكوى المريرة والمؤلمة لنا جميعاً.

وكان هؤلاء المتقاعدون من الكوادر الأولى بعد ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر قد أسهموا في الدفع بالعمل بأمور الدولة ابتداء من الصفر حتى أسسوا البدايات الأولى للعمل كل في مجال اختصاصه في جميع مؤسسات الدولة المختلفة.

والمستمع إلى شكاوى هؤلاء المتقاعدين تتلخص في عدم وفاء الجهات ذات العلاقة في بلادنا نحوهم وخاصة مؤسساتهم التي عملوا فيها وأفنوا أجمل سنوات أعمارهم وبعد أن أدوا واجبهم الوظيفي إلى آخر يوم عمل لهم فيها بعد حياة حافلة بالعطاء المتميز.

والمطلع على ماكانت تسير عليه الأمور في عهد هؤلاء «المتقاعدين» من حرص على المال العام والمحافظة على ممتلكات وأراضي هذه المؤسسات كحرصهم على حياتهم حيث كانوا يعملون بضمير حي مقارنة بما يجري اليوم من نهبٍ منظم لأموال وممتلكات العديد من مؤسسات الدولة المختلفة، أقلا يستحق هؤلاء «المتقاعدون» الانصاف من ظلم وجور لحق بهم بهذا الرتب الزهيد وذلك بتسوية مرتباتهم أسوة بما يحصل عليه المتقاعدون اليوم خاصة والعديد من هؤلاء «المتقاعدون» قد انتقلوا إلى رحمة الله تعالى وخلفوا وراءهم أسر تستحق العطف والرعاية والاهتمام.

وهذه مناشدة أتقدم بها باسمهم إلى صاحب القلب الرحيم الذي عُرف عنه الوفاء لكل من أخلص وتفاني في سبيل رفعة وتقدم بلادنا الحبيبة فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية. أملين منه إصدار توجيهاته الكريمة في هذا الشهر الكريم (شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار)، وذلك بإنصاف هؤلاء المتقاعدين الأوائل بتسوية مرتباتهم التقاعدية أسوة بالموظفين المحالين للتقاعد حالياً تقديراً لهم على مابذلوه من جهود لمسها الجيل الذي حل مكانهم والأجيال التي تتابعت بعدهم.

شهر مبارك وكل عام وأنتم بخير.

وضح النهار

بوش .. أم كيري ؟

إبراهيم بن عبدالله المعمري*

■ أيام وتنتخب الولايات المتحدة رئيسها المقبل بين جورج دبليو بوش وجون كيري، والانتخابات الأمريكية استثنائية في التاريخ، في شكلها ومضمونها وتأثيرها على العالم، فمنذ انطلاقة الحملة الانتخابية تحظى باهتمام من بدايتها إلى نهايتها.

فمن سيفوز بوش أم كيري؟.. قبل سنوات منذ دخلت الولايات المتحدة في قلب المنطقة كنا لانفضّل أحداً على الآخر، وعادة ما يكون المرشح الجديد هو من نفضّله، لكن ومنذ سنوات قليلة لم نعد نثق في الآتي..

لأن الذي يأتي لا تختلف سياساته بل تكون أكثر قساوة من الذي قبله.

بعضنا اقترب من إدراك "الحقيقة الثابتة" وهي أن السياسة الأمريكية لا تتبدل في خطوطها الرئيسية من رئيس إلى آخر.. بعضها رسمها رؤساء من "جبل الأوائل" وبقيت ثابتة حتى يومنا الراهن.

والثوابت الأمريكية التي طالما اختلفنا معها هي ما نراه انحيازا لاسرائيل على الدوام وهذه السياسة الأمريكي ثابتة منذ عقود، وترتكز على حماية اسرائيل من أي تهديد عربي كان أم غير عربي.

وأضيفت إليها الأزمة العراقية الأخيرة التي قسمت العرب ما بين مرحب بإسقاط النظام السابق وما بين صامت وما بين معارض. ما عدا ذلك فإن المؤرخين لا يذكرون كثيراً من العداوة بين العرب والولايات المتحدة التي قامت في مواقع كثيرة بجهد كبير لإرساء السلام وناصرت حقوق شعوب في أكثر من مكان بالعالم.

الرئيس الأمريكي القادم "بوش.. أم كيري"؟ سيواجه أربع سنوات أخرى من عداوة الناس بالمنطقة، هذه نتيجة محسومة إلا إذا تغيرت السياسة الأمريكية، بحيث تستطيع حسم الأوضاع باتجاه السلام في العراق والأراضي المحتلة.. لو فعل الرئيس القادم ذلك، فلن تسأل الأجيال القادمة بمرارة عن الرئيس القادم بالولايات المتحدة؟.

ستسأل بترحيب.. وبلا قلب ممتلئ بالخيبات!.

* رئيس تحرير صحيفة عُمان العمانية

هل تتفق أوروبا وإيران حول البرنامج النووي؟

سمير عواد *

● السؤال هو ما إذا في القريب سوف تتعرض ايران إلى ضغوط أو يحصل على جزرة وخبز السكر، فالقرار عائد لواشنطن وايران كذلك.

الآن يتدرب الأوروبيون على لعبة مماثلة ويسعون إلى تصعيد جهودهم من أجل دفع إيران إلى التخلي عن برنامجها النووي وفي الغضون يتحدث السياسيون في أوروبا أيضا عن خبز السكر والسوط. هذه النبرات جديدة على الأوروبيين لذلك يفضل يوشكا فيشر - وزير خارجية ألمانيا- استخدام كلمة العصا عوضا عن كلمة السوط.

في مستهل الأسبوع بحث وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي سرا الحالة الإيرانية واتفقوا فيما بينهم على استخدام سياسة مشددة تجاه ايران إذا تطلب الأمر. وقال دبلوماسي أوروبي في بروكسل: إننا نضع إيران أمام أمرين: التعاون أو العزلة. هكذا تكشف أوروبا عن الخوف الذي يتملكها كون إيران ماضية في برنامج تخصيب اليورانيوم وإمكانية توصلها لبناء القنبلة النووية. ويعلم الأوروبيون أنه بعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة سوف تصبح إيران تحت المجهر الأمريكي والعالمي أيضا. ويوم الخامس والعشرين من نوفمبر من المقرر أن تتخذ الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا قرارها المنتظر فيما إذا سيجري نقل النزاع إلى مجلس الأمن الدولي. وترقب إسرائيل كل حركة باهتمام كبير. ولم تتردد اسرائيل في الكشف عن أنها لن تسمح لإيران باكمال برنامجها النووي وحصول دولة إسلامية على أسلحة نووية. وتقول إيران أن برنامجها النووي يرمي لأغراض سلمية لكن الغرب لا يعير أهمية لهذا الكلام ولا يصدقه. وتسعى الولايات المتحدة إلى تصعيد دبلوماسي للنزاع ولا أحد يعرف في النهاية كيف ستكون صورة النزاع في نهاية النفق لكن العالم ينظر إلى إيران ويتذكر العراق.

لهذا يسعى الأوروبيون إلى الحيلولة دون تصعيد النزاع ونشوب حرب جديدة في منطقة الخليج. قبل أيام استجاب سياسيون من دول مجموعة الثماني لدعوة واشنطن لمناقشة هذا النزاع في لقاء وصف بأنه بالغ الأهمية. ضمن الوافدين إلى واشنطن ممثلون عن بريطانيا وفرنسا وألمانيا، دول المحور الثلاثي التي حرصت منذ البداية على إقناع إيران كي تتخلى عن برنامجها النووي لكن مساعيها واجهت الفشل في النهاية. الجانب الإيراني قال أنه لبى مطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية حين أعلن عن استعداده السماح لمراقبين دوليين يعملون لهذه الهيئة التابعة للأمم المتحدة، الاطلاع على المنشآت النووية الإيرانية والتأكد من أنها تخدم أغراضا سلمية. فيما بريطانيا وفرنسا وألمانيا تعتقد أن إيران تعمل سرا في برنامج يرمي لإنتاج أسلحة نووية. وقالت إسرائيل أن إيران سوف تحصل على أسلحة نووية في موعد أقصاه عام ٢٠٠٧ إذا لم يجر وقف برنامجها. وتفضل إسرائيل قيامها مع الولايات المتحدة بتدمير المنشآت النووية الإيرانية وهذا بالتحديد ما يخشاه الأوروبيون الذين يشيرون إلى أن الوضع في إيران يختلف عن العراق. ويخشى هؤلاء على الأكثر أن توجه إيران ضربات انتقامية إلى القوات العسكرية الأمريكية في العراق وفي أفغانستان وأن تضرب أهدافا داخل العمق الإسرائيلي.

الموقف الأوروبي تغير نتيجة الضغط الأمريكي والإسرائيلي بعد اتهام واشنطن وتل أبيب المحور الأوروبي الثلاثي بتضييع الوقت واتباع سياسة ناعمة مع إيران. فقد بدأ الأوروبيون يهددون بالعصا لكنهم لم يتخلوا أبدا عن سياسة خبز السكر. وهم بذلك يأملون في تهدئة أعصاب واشنطن وتل أبيب وقالوا أنهم سيضمون أصواتهم إلى أصوات سائر الدول الأعضاء في مجموعة الثماني ومن ضمنها روسيا لإقناع إيران كي تتخلى عن طموحاتها النووية. ويريد الأوروبيون كسب تأييد إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش لمسعاهم في مواصلة الحديث مع إيران لكنهم قالوا أيضاً : هذه المرة إذا رفضت إيران التجاوب مع مطلب الغرب، سوف يجري استخدام العصا ضدها وأنهم سوف يساندون الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي بصورة تلقائية. لكن في المقابل اشترط الأوروبيون أن تستخدم واشنطن سياسة خبز السكر ولو مرة واحدة وأخيرة مع إيران.

تنص الفكرة الأوروبية على ما سمي بصفقة كبيرة، بحيث يعد الغرب بتقديم مساعدة تكنولوجية حديثة لمساعدة إيران في الحصول على الطاقة النووية فقط لغرض استخدامها سلميا. في المقابل يتوجب على إيران التخلي عن كل ما لديها من أنظمة ووسائل وإمكانيات من شأنها استخراج مادة اليورانيوم وهي المادة الأساسية لإنتاج أسلحة نووية. كما تنص الصفقة على تعهد روسيا باستعادة المهملات النووية (الوقود النووي) التي تقدمها لإيران. ويحاول الاتحاد الأوروبي تشجيع إيران على التجاوب مع الغرب بعرض عقد اتفاقية للتجارة معها وتشجيع ضمها لعضوية منظمة التجارة العالمية وإقامة برامج للتبادل العلمي معها.

ليست محاولات الأوروبيين جديدة، لكن الجديد هو ظهور بوادر استعداد من قبل واشنطن لمنح السلام على حد قولهم، فرصة أخيرة. فقد صرح ريتشارد آرميتاج نائب وزير الخارجية الأمريكي أن بلاده منفتحة أمام كافة الأفكار المطروحة وخاصة لتلك الأفكار التي لا تقود إلى مجلس الأمن الدولي. الولايات المتحدة التي تعيش الفترة الحاسمة التي تسبق موعد انتخابات الرئاسة ما زال فيها انقسام بشأن كيفية التعامل مع إيران. فقد كشف مرشح الديمقراطيين جون كيري أنه سوف يمضي في مفاوضات وإقامة حوار بناء مع طهران. لكن الرئيس بوش، لم يتطرق لهذا الموضوع بعد. إلا أن مصادر دبلوماسية عالية المستوى في برلين واثقة بأن بوش في حال إعادة انتخابه، سوف يستخدم سياسة الضغط مع إيران، ومثلما فعل في العراق، دون التفكير بالعواقب لأنه سيقول للأمريكيين: قمنا بتوجيه ضربة استباقية لخطر يمكن أن نتعرض له!!.

* كاتب عربي

رمضان والدرس الأكبر!

بقلم/ د. أحمد المنصوري

■ استقبل المسلمون في شتى بقاع الأرض رمضان بفرحة غامرة، وهو الشعور الذي يرافقهم كل عام عند حلول هذا الشهر الكريم ولا يمكن أن يحس بهذه الفرحة وبما يرافقها من مشاعر روحانية فياضة إلا المسلم الذي ألف على هذه العبادة وطقوسها في بلاد المسلمين.

علاوة على ذلك فإنه قد وقر في نفوس المسلمين أن لرمضان دروساً يفيد منها المسلمون جميعاً وأهم هذه الدروس الصبر، فرمضان مدرسة الصبر الأولى التي تعود الصائم على تحمل الجوع والعطش ومجاهدة رغبات النفس في الشهوات، كما يجعلنا نحس بآلام الفقراء والمساكين والجياع ويلطف من أخلاقنا فيبدو الصائم كريماً رقيقاً، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كان كريماً وكان أجود ما يكون في رمضان، كما أن رمضان شهر الكرم الإلهي حيث تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتسابقاً إلى إجراء المغفرة والعتق من النار فإن المسلمين الراغبين في ذلك يطلقون أيديهم فينفقون الأموال على المستحقين ويهبون المأكل والمشرب لكل محتاج.

علاوة على ذلك فإن هناك طقوساً روحانية جميلة ترافق هذا الشهر، فهو محطة لتكثيف الطاعات والعبادات ويجد الصائم لذة وهو يحضر جلسات الذكر الليلية في جو رمضاني عامر بالأنس والألفة والمحبة وبشكل لا نظير له في معظم أوقات السنة.

هذه الدروس كما ذكرت، وقرت في نفوس المسلمين وهي على كل حال دروس مهمة ترافق الصوم، لكن الدرس الأكبر الذي نستفيده من الصوم ولا أعتقده غائباً عن أذهان المسلمين وهو درس أكبر لأننا في هذه المرحلة بالذات في أمس الحاجة إليه وبغيابه عن ساحتنا الإسلامية تحملنا الكثير من الآفات والكثير من الصعاب، إنه درس (التوحد).

رمضان شهر يطل في العام مرة واحدة فيذكر المسلمين جميعاً أن رابطتهم واحدة وإسلامهم واحد وعبادتهم واحدة وما يقارب من مليار مسلم يصومون رمضان، يمسكون عن الأكل والشرب والشهوات في وقت واحد ويفطرون عند حلول وقت واحد، ويصومون شهراً واحداً، ويملأ نفوسهم فرحة واحدة بمقدم هذا الشهر، ومشاعر متقاربة عند توديعه وعند قدوم العيد..

فماذا لو كان هذا التوحد في مثل هذا الشهر الفضيل دافعاً لتوحد أكبر يشعر فيه المسلمون تجاه أعدائهم والمعتدين عليهم مشاعر واحدة ويشعر منه المسلمون أن ما يصيب اخوتهم وأبنائهم وأخواتهم وآبائهم في العراق وفلسطين كأنه يصيبهم ويؤلمهم ويوجعهم.

ماذا لو كان هذا الشهر مدعاة لوقف نزيف الدم الذي يطال اخوانهم في ارض الرافدين وفلسطين..

لا نريدهم هنا أن يلعنوا الجهاد وإنما نريدهم أن يبذلوا أقصى درجات السلم والصلح أن يبذلوا دبلوماسيتهم في سبيل الوصول إلى حلول توقف الدماء وتضع حداً للهتك والسفك والإذلال..

أليسوا قادرين على أن تجتمع كلمتهم عند هذا الهم الذي أرق ويؤرق المسلمين جميعاً.

لا شك انهم قادرون إذا أرادوا ذلك، لكن للأسف أن هذا الشهر الذي جعل تذكيراً سنوياً بأننا أمة واحدة يجمعها رابط واحد لم تتعد دروسه سوى الصبر ومجاهدة النفس على الأكل والشرب وليته قادر على لم شملهم تحت لواء واحد وكلمة واحدة ونظرة واحدة لمصائب أمتنا التي تجاوزت حدود العقل والمنطق ودخلت منطقة سحيقة من الذل والهوان والاستهزاء والسخرية بإخواننا وأهالينا في أراضينا العربية.

لماذا لا يكون درس التوحد هو الأكثر أهمية في وقت استطاعت فيه الخلافات الضيقة بين الاخوة والجيران والمسلمين عموماً أن تكون هي الأكبر أثراً فيهم، مع العلم بأنه كان ينبغي لهم أن يعلموا أن عزتهم ومنعتهم وقوتهم في وحدتهم ولو كانوا كذلك متوحدين حتى بالكلمة الواحدة والرؤية الواحدة لهابهم الأعداء ولما تجرأوا على غزوهم وقهرهم والتنكيل بهم وكسر كبريائهم وشرفهم! فلماذا لا تكون هذه الأمنية حقيقة من الحقائق؟ .